# " 💎العقيدة الواسطية"

# لابن تيمية

# منارة في توحيد الأسماء والصفات

# وشرح الشيخ صالح الفوزان📚

تُعد "العقيدة الواسطية" للإمام شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) من أبرز المتون في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة، وخصوصًا في باب الأسماء والصفات الإلهية. لقد جاءت هذه الرسالة الموجزة ردًا على طلب قاضي واسط، الذي طلب من ابن تيمية أن يكتب له عقيدة تكون جامعة مانعة، سهلة الفهم، مأخوذة من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة. وبالفعل، أتى ابن تيمية بهذه الجوهرة التي أصبحت مرجعًا أساسيًا لكل طالب علم يرغب في فهم عقيدة السلف الصالح.

### 📜محتويات "العقيدة الواسطية" وأهميتها:

تتميز "العقيدة الواسطية" بعدة خصائص جعلتها فريدة ومقبولة لدى الأمة:

١. **الشمول والاختصار :**على الرغم من إيجازها، إلا أنها تغطي أهم أبواب العقيدة: التوحيد بأنواعه (الربوبية، الألوهية، الأسماء والصفات)، الإيمان بالملائكة، الكتب، الرسل، اليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

٢. **الاستدلال المحكم :**يعتمد ابن تيمية في كل مسألة على أدلة صريحة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، معتمدًا منهج الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة.

٣. **تقرير منهج أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات :**وهذا هو العمود الفقري للرسالة. يوضح ابن تيمية منهج السلف في إثبات ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات، بلا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل. قال الإمام فيها: "وهذه جملة مذهب أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات، وإثباتهم لها من غير تشبيه ولا تكييف، ولا تعطيل ولا تحريف."

٤. **الوسطية والاعتدال :**جاءت العقيدة الوسطية لترد على غلو المشبهة والمعطلة، ولتثبت منهج أهل السنة والجماعة الوسط الذي لا يقع في التشبيه ولا في نفي صفات الله تعالى.

### 💡شيخ الإسلام ابن تيمية: رائد التجديد في العقيدة:

كان ابن تيمية مجددًا لعقيدة السلف في زمن كثرت فيه البدع والفرق. لقد واجه المبتدعة والمخالفين بالحجة والبرهان، وأعاد للأمة نقاء العقيدة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. "العقيدة الواسطية" هي إحدى ثمرات جهوده المباركة في خدمة دين الله تعالى.

### شرح الشيخ صالح الفوزان لـ "العقيدة الواسطية": تبسيط وتعميق🎙️

يُعد فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء، من أبرز العلماء المعاصرين الذين اهتموا بشرح متون العقيدة السلفية. وقد جاء شرحه لـ "العقيدة الواسطية" ليُكمل الصورة ويُقرب المعاني للدارسين.

### 🌟مميزات شرح الشيخ صالح الفوزان:

١. **البيان الواضح والتفصيل الدقيق :**يتميز الشيخ الفوزان بأسلوبه الواضح والمبسط، الذي يفكك العبارات ويُجلّي المعاني الغامضة، مع تفصيل المسائل التي تحتاج إلى إيضاح.

٢. **التأصيل العلمي :**يعتمد الشيخ في شرحه على التأصيل الشرعي من الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح، ويُبرز الأدلة الشرعية لكل مسألة.

٣. **التركيز على فهم السلف :**يُشدد الشيخ الفوزان في شرحه على أهمية فهم العقيدة على منهج السلف، ويُحذر من الأفهام المخالفة التي انحرفت عن هذا الطريق القويم.

٤. **الرد على الشبهات :**يتضمن شرحه ردودًا موجزة ومفيدة على الشبهات التي تُثار حول قضايا الأسماء والصفات وغيرها من أبواب العقيدة.

٥. **التطبيق العملي :**يربط الشيخ الفوزان المسائل العقدية بواقع المسلم وحياته، وكيف تنعكس هذه العقيدة الصحيحة على سلوكه وعبادته.

٦. **كثرة الاستشهادات :**يُكثر الشيخ من الاستشهاد بأقوال الأئمة والسلف الصالح لتأكيد المعنى وتبيينه، مما يُضفي قوة ومصداقية على الشرح.

### 📚أهمية دراسة "العقيدة الواسطية" بشرح الفوزان:

تُعتبر دراسة "العقيدة الواسطية" بشرح الشيخ الفوزان ضرورة ملحة لكل مسلم يسعى لتصحيح عقيدته وتوحيد ربه. فهي:

- **حصن من الشبهات والبدع :**تُمكّن الدارس من التمييز بين الحق والباطل في مسائل العقيدة.
- **تُربي على تعظيم الله تعالى :**من خلال فهم أسمائه وصفاته وتوحيده حق التوحيد.
- **تُعين على فهم القرآن والسنة :**حيث أن العقيدة هي مفتاح فهم النصوص الشرعية.
- **تُقوي الإيمان :**وتُثبت القلب على الحق في زمن الفتن والتقلبات.

### ✨خلاصة:

إن "العقيدة الواسطية" هي كنز ثمين تركه لنا شيخ الإسلام ابن تيمية، وهي مرجع لا غنى عنه في فهم عقيدة أهل السنة والجماعة. ويأتي شرح فضيلة الشيخ صالح الفوزان لهذه الرسالة ليُضيء دروب الطلاب والباحثين، ويُقرب إليهم هذا الكنز بأسلوب علمي رصين وبيان واضح. فنسأل الله أن ينفعنا بهذه العلوم وأن يجعلنا من أهل العقيدة الصحيحة🤲 .

### " 🌍العقيدة الواسطية" وتوحيد الأمة: رسالة تتجاوز الزمان والمكان🕰️

لم تكن "العقيدة الواسطية" مجرد كتاب يُقرأ ويُحفظ، بل هي منهج حياة ودستور عقدي يسعى لتوحيد صفوف الأمة على كلمة الحق. في عصر كثرت فيه الانقسامات والاختلافات حول قضايا العقيدة، تأتي هذه الرسالة لترسي القواعد الثابتة التي لا تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة.

### 🕊️دعوة إلى الاعتصام بالكتاب والسنة:

يُبرز ابن تيمية في "الواسطية" أهمية الرجوع إلى المصدرين الأساسيين للعقيدة: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة. وهو يُحذر من الابتداع في الدين، ومن التشاغل بالجدل والمراء في أسماء الله وصفاته دون سند شرعي. هذه الدعوة المتجددة للتمسك بالوحي هي صمام الأمان للأمة الإسلامية.

### 🧠العقل والنقل في "العقيدة الواسطية:"

من الشبهات التي تُثار أحيانًا حول منهج السلف أنهم يُعطلون العقل. ولكن "العقيدة الواسطية" تُظهر أن هذا غير صحيح على الإطلاق. فابن تيمية يُثبت أن النقل الصحيح لا يُعارض العقل الصريح أبدًا، وأن التعارض المزعوم إنما هو بين نقل لم يثبت أو عقل لم يصح. إن العقل السليم يُدرك عظمة الله تعالى، ولكن إدراك كيفية صفاته أو حقيقتها المطلقة هو أمر يفوق طاقة العقل البشري، ولذلك وجب التسليم للنصوص الشرعية.

### 📿منهج السلف: الاعتدال والتوازن:

تُعلي "العقيدة الواسطية" من شأن منهج السلف الصالح في فهم العقيدة، والذي يتسم بالاعتدال والتوازن:

- **بين التشبيه والتعطيل :**يُثبتون الصفات لله تعالى على ما يليق بجلاله، من غير أن يُشبهوه بخلقه، ومن غير أن يُعطّلوا صفاته.
- **بين الإفراط والتفريط :**لا يغلون في إثبات ما لم يثبت، ولا ينفون ما ثبت بنص صريح.
- **بين العقل والنقل :**يُقدمون النقل الصحيح على العقل الصريح عند التعارض الظاهري، مع اليقين بعدم وجود تعارض حقيقي.

### 🛡️حماية المجتمع من الغلو والتطرف:

عندما تستقر العقيدة الصحيحة في القلوب، فإنها تُنتج مجتمعًا متماسكًا، معتدلًا، بعيدًا عن الغلو والتطرف. فالإيمان بأسماء الله وصفاته يُثمر خشية لله ومحبته ورجاءه، مما يُصلح الفرد والمجتمع. "العقيدة الواسطية" تُساهم في بناء هذا الفهم المتوازن للدين، الذي يُجنب المسلمين الانحرافات الفكرية والسلوكية.

### ✍️دور الشروح الحديثة (مثل شرح الشيخ الفوزان):

مع مرور الزمن، قد تصعب بعض المصطلحات أو الأساليب اللغوية على الدارسين المعاصرين. هنا يبرز الدور الحيوي للشروح الحديثة. فشرح الشيخ صالح الفوزان وغيره من العلماء، يأتي لتبسيط العبارة، وتوضيح المعنى، وربطها بالواقع المعاصر دون المساس بجوهر العقيدة. هذه الشروح تُعيد إحياء المتون العقدية القديمة، وتُسهل على الأجيال الجديدة الاستفادة منها.

**🚀التحديات المعاصرة و"العقيدة الواسطية:"**

في عصر تتلاطم فيه أمواج الشبهات من كل حدب وصوب، وتُروج فيه أفكار إلحادية ومنحرفة، تظل "العقيدة الواسطية" درعًا حصينًا للمسلم. إن فهمها وتعميقها، خصوصًا في باب الأسماء والصفات، يُمد المسلم بالثبات واليقين في مواجهة هذه التحديات. إنها تُعلمه كيف يُميز بين الخالق والمخلوق، وكيف يُوحد الله حق توحيده في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

**🎯خلاصة أخيرة:**

إن دراسة "العقيدة الواسطية" لابن تيمية بشرح العلماء الأجلاء أمثال الشيخ صالح الفوزان ليست مجرد تحصيل علمي، بل هي رحلة إيمانية عميقة تُعزز صلة العبد بربه، وتُثبت قلبه على الحق، وتُسلحه بالبصيرة في زمن كثرت فيه الفتن. فلنحرص على قراءتها وتدبرها وتطبيقها في حياتنا لنكون من الفائزين .



18.0s

ش